

باب الثاني

السجع و أقسامه

أ. تعريف السجع

السجع في اللغة: الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على روي واحد، وجمعه أسمع و أساجيع، وهو مأخوذ نم سجع الحمام، وسجع الحمام هو هديله و ترجيعه لصوته.

وفي اصطلاح البلاغة: تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد أو على حرفين متقاربين أو حروف متقاربة¹، ويقع في الشعر كما يقع في النثر... فمما تواطأت فيه الفواصل على حرف واحد قوله تعالى في سورة الطور ١-٤:

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾

وقوله عز وجل في سورة العاديات ١-٣:

وَالْعَدِيَّتِ صُبْحًا ﴿١﴾ فَأَلْمُورِيَّتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَأَلْغَيْرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾

¹ Basyuni Abdul Fatih Fayud, *Ilmu Badi*, Cet. Ke-III, (Qaahirah, Universitas Al Azhar, 1998), h. 289.

ومن التواطؤ على حروف متقاربة قوله تعالى في سورة ص ٤-٧:

وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ۗ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سِحْرٌ كٰذٰبٌ ﴿٤﴾ اٰجَعَلِ الْاٰهَلَةَ
اِلٰهًا وَّاحِدًا اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴿٥﴾ وَاَنْطَلَقَ الْمَلَاُ مِنْهُمْ اَنْ اَمْشُوا وَاَصْبِرُوا عَلٰى
ءَاْهَاتِكُمْ اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِى الْمِلَّةِ الْاٰخِرَةِ اِنَّ هٰذَا اِلَّا اَخْتِلَاقٌ



فالباء والفاء والقاء حروف متقاربة... وكذا قوله تعالى في سورة ق ١-٢:

قَ وَالْقُرْءَانَ الْمَجِىدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا اَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا
شَيْءٌ عَجِىبٌ ﴿٢﴾

فالفاء والباء حرفا متقاربان...

ومن قوعه في الشعر قول أبي تمام:

تَجَلَّى بِهٖ رُشْدِي وَاَثَرْتُ بِهٖ يَدِي وِفَاضَ بِهٖ ثَمْدِي وَاوْرَى بِهٖ زَمْدِي

وقوله المتزني:

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبُرُّ فِي ثُعْلٍ وَالْبَحْرُ فِي حَجَلٍ

هذا ويرى بعض البلاغين^٢ كالسكاكي والخطب أن السجع لا يكون إلا في النثر، وأنه لا يكون إلا بتواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد، فليس منه التواطؤ على حروف متقاربة.

يقول الخطيب: "السجع تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهذا معنى قول السكاكي: الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر، والأولى ما ذكرناه، لأن السجع قد ورد في الشعر كما قد ورد في النثر، ولأن معظم البلاغين جعلوا منه التواطؤ على حروف متقاربة.

فأما السجع لأهل البلاغين هو توافق الفاصلتين في الحرف الآخر^٣. السجع في النثر يشبه قافية في الشعر (في الوزن و الحرف و القافية). (تقريره منظمة الجواهر المكنون، (lirboyo MHM). فيه المصنف يجعل مقارنة إنه السجع فيه الفاصلة في الكلام نثرا يشبه قافية في النثر.

² Ibid., h. 289.

³ M. Zamroji, dan H. Nailul Huda, *Balaghah Praktis Jauharul Maknun Saku*, (Santri Salaf Press: 2017), h. 454.

أبلغ السجع هو بعض الكلمات مستو، و لا يحسن إلا النظمات
الكلمات طيبة، لا مصطنع و خلو من تكرار غير مفيدة^٤.
في كتاب جوهر المكنون، السجع هو تستويان فاصلتان في النثر على
حرف واحد. فأما السجع في الفاصلة من النثر يشبه قفية في الشعر، (وزناً،
خرفاً، و قفية)^٥. و فيه البلاغة الواضحة، السجع هو مستاو على حرف
الأخري من الفاصلتين أو الفواصل^٦.
و بناء على التعريفات فما تتم السجع هو مستاويتان فاصلتان أو
الفواصل في النثر و الشعر.

ب. تعريف الفاصلة و القافية والفقرة و القارية

١. الفاصلة

⁴ Ali Al-Jarim dan Mustafa Amin, *terjemahan Al-Balaaghatul Waadhilah*, (Sinar Baru Algensido, Bandung, 2014), h. 391.

⁵ Abdurrahman Al-Ahdori, *Terjemah Jauharul Maknun*, (Mutiarra Ilmu, Surabaya, 2009), h. 145.

⁶ Ali Al-Jarim dan Mustafa Amin, *terjemahan Al-Balaaghatul Waadhilah*, (Sinar Baru Algensido, Bandung, 2014), h. 391.

الفاصلة هي الكلمة الأخيرة من الكلام أو الآيات تشبه القافية في البيت. والفاصلة دائما ساكنا على حرف الآخر في النثر لانها التوقيف^٧.

٢. القافية

القافية هي لفظ ختم به البيت إما الكلمة التي في آخر الفقرة بمنزلة القافية في البيت^٨.

٣. الفقرة

الفقرة و القرينة بمعنى واحد هي الجملة التي تنتهي با الفاصلة^٩، فمثلا قوله تعالى في سورة القمر ١-٢:

أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾

الفاصلة كلمة {القمر} في الاية الأولى، و {مستمر} في الاية الثانية أو فقرة، الاية كلها كل اية فقرة أو قرينة^{١٠}.

⁷ Ibid., h. 391.

⁸ M. Zamroji, dan H. Nailul Huda, *Balaghah Praktis Jauharul Maknun Saku*, (Santri Salaf Press: 2017), h. 454.

⁹ Basyuni Abdul Fatih Fayud, *Ilmu Badi*, Cet. Ke-III, (Qaahirah, Universitas Al Azhar, 1998), h. 290.

¹⁰ Ibid., h. 290.

ج. شروط حسن السجع

في كتاب المصنف يضح سياق حسن السجع كما يأتي¹¹:

١. أبلغ السجع هو ذاك مستو من الفقرتين فما ترى. كما قوله تعالى في

سورة الواقعة ٢٨-٢٩:

فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾

٢. فيه القرينتين الأخرى أكثرًا. كما قوله تعالى في سورة النجم ١-٢:

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾

٣. والعكس إن يكثر فليس يحسن. كما قوله تعالى في سورة الفيل ١-

٢:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ تَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾

ولذلك أن السجع لا يكون حسنا إلا رائعا إلا بأربعة شروط

وهي¹²:

١. أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السجع.

¹¹ M. Zamroji, dan H. Nailul Huda, *Balaghah Praktis Jauharul Maknun Saku*, (Santri Salaf Press: 2017), h. 458.

¹² Rofiah, *Saja' dalam Surah Nuh* (Skripsi, UIN Sunan Ampel), h. 22.

٢. أن تكون الألفاظ خدم المعنى، إذا هي تابعة لها، فإذا رأيت السجع لا يدين لك إلا بزيادة في اللفظ، أو نقصان فيه، فاعلم أنه من المتكلف الممقوت.

٣. أن تكون المعاني الحالصة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.

٤. أن تدل كل واحدة من السجعين على معنى يغير مادلت عليه الأخرى حتى لا يكون السجع تكرارا بلا فائدة.

د. أنواع السجع

وللسجع أنواع مختلفة بعضها يكون في النثر و الشعر، وبعضها يختص بالشعر، فأنواع المشتركة بين النثر و الشعر ثلاثة^{١٣}:

١. سجع المطرف

و هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويًا، كما

في قوله تعالى في سورة النوح ١٣-١٤:

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾

¹³ Basyuni Abdul Fatih Fayud, *Ilmu Badi*, Cet. Ke-III, (Qaahirah, Universitas Al Azhar, 1998), h. 292.

فوزن {وَقَارًا} يختلف عن وزن {أَطْوَارًا} والروي واحد و هو حرف

الراء... و قوله أيضا في سورة النبأ ٦-٧:

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾

ومنه شعرا قول أبي تمام:

بَحَلَّى به رُشْدِي و أثرت به يَدِي وفاض به ثَمْدِي وأورى به زَنْدِي

٢. سجع المرصع

و هو أن يكون ما في إحدى القريتين من الألفاظ أو أكثره مثل ما

يقابله من الأخرى وزنا وتقفية. كما في قوله تعالى في سورة الانفطار ١٣-

:١٤

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾

فا الأبرار مثل الفجار، و نعيم مثل جحيم، فاتفقان وزنا و تقفية

و في سورة العاديات ١-٥:

وَالْعَدِيدِ صَبْحًا ﴿١﴾ فَأَلْمُورِيَّتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَأَلْغَيْرَاتِ صَبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا

﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾

و قوله صلى الله عليه و سلام: (ما من يوم يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا ملكان ينزلان فيقول أحدهما:

اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا و يقول الآخر: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا¹⁴

و منه قول الحريري:

فَهُوَ يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاحِرِ لَفْظِهِ، وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ

فا الأسجاع مثل الأسماع، و بجواهر مثل بزواجر، وتواترت

يطبع=يقرع، الأسجاع=الأسماع، بجواجر=بزواجر، لفظه=وعظه.

¹⁴ Ibid., h. 292.

وكلها من إحدى فقرة تشبه الأخر وزنا و تقفية، و إذا السجع كلمة
"الأسماع" يبادل "الأذان".

و منه شعرا فول أبي فراس الحمداني:

وأفعالنا للرجبين كرامةٌ وأموالنا للطلابين نهاب

و قول الأخر:

فحريقُ جَمْرَةٍ سَيْفِهِ لِلْمُعْتَدِي وَرَحِيقُ حَمْرَةٍ سَبِيهِ لِلْمُعْتَفِي

٣. سجع المتاوزي

وهو ما اتفقت فيه الفالتان فقط وزنا و تقفية، كما في قوله صلى الله

عليه وسلام:

اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ¹⁵، فنحورهم وشورهم.

متفقان وزنا و تقفية.

و منه شعر قول المتنبي:

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبُرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ

¹⁵ Ibid., h. 293.

فالشطر الأول مسجوع سجعا متوازيا، والشطر الثاني من السجع المرصح.

كما أيضا قوله تعالى في سورة الغاشية ١٣-١٤:

فِيهَا سُرُورٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾

فكلمة "مرفوعة" و "موضوعة" متفقان وزنا و تقفية.

هـ. بناء فاصلة السجع

و فواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون سكنة الأعجاز، موقوفا عليها، إذ الغرض أن يزاوج بينها و لا يتم ذلك في كل صورة إلا بالفقف و البناء على السكون^{١٦}. ففي قول قس بن ساعدة الإيادي:
من عاش مات، و من مات فات، و كل ما هو ات ات.

و قول الآخر:

ما أبعد ما فات، وما أقرب ما هو ات

¹⁶ Basyuni Abdul Fatih Fayud, *Ilmu Badi*, Cet. Ke-III, (Qaahirah, Universitas Al Azhar, 1998), h. 295.

تصير مفتوحة و من ات تصير كمسورة منونة، و ذلك حسب إجواء
حركات الإعراب أو بناء على آخر الفواصل، و هذا الإجراء لا يحقق
التزاج بين الفواصل، فوجب الوقوف عليها و تسكين أعجازها.

و. بناء فقرة السجع

و السجع على اختلاف أنواعه ينقسم من حيث طول فقرته و
قصرها إلى قسمين^{١٧}:

١. سجع قصير

فا القصير: ما كان مؤلفا من ألفاظ قليلة إذ يبدأ بكلمتين و ينتهي
إلى تسع كلمات أو عشر. كما في الايات الكريمة في سورة المرسلات ١-
٢:

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَصِيفَتِ عَصْفًا ﴿٢﴾

و في سورة المدثر ١-٥:

¹⁷ Ibid., h. 296.

يَتَأْتِيهَا الْمَدَائِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَانذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ



و في سورة النجم ١-٣:

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾

و الآخر في سورة القمر ١-٣:

أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾
وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ^ج وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٣﴾

٢. سجع طويل

فالطويل: ما كان مؤلفا من ألفاظ طويلة... و تتفاوت درجاته في

الطول، إذ يبدأ من إحدى عشرة لفظة، و ينتهي إلى عشرين فما فوقها، و

منه قوله تعالى في سورة هود ٩-١٠:

وَلَيْنَ أَذْقَنَا الْإِنْسَانَ مِمَّا رَحِمْنَا ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ^ج كُفُورًا ﴿١﴾ وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ
نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي^ج إِنَّهُ لَفَرِحَ^ج فَخُورًا ﴿٢﴾

و قوله عز وجل في سورة التوبة ١٢٨-١٢٩:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

و قوله تعالى في سورة الأنفال ٤٣-٤٤:

إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَنَّهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِي
أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾

و يرى البعض أن السجع من حيث طول فقرته و قصرها ثلاثة
أقسام^{١٨}: طويل و وسط و قصير، فالقصير يبدأ بكلمتين و ينتهي إلى أربع
كلمات و الوسط يبدأ من خمس إلى عشر، و الطويل ما فرق ذلك، و لا
أرى فائدة لهذا اختلاف، كما لا أرى فائدة وراء هذه هذه التقسيمات،

¹⁸ Ibid., h. 297.

فأولى أن يقال: إن السجع يبدأ بكلمتين و ينتهي إلى العشرين أو ما
قاربها.